

الأغاني

فقال ابن سريج أحسنت وإني يا عزة وأخرجت سكينه الدمليج الآخر من يدها فرمته إلى عزة وقالت صيري هذا في يدك ففعلت ثم قالت لعبيد هات غننا فقال حسبك ما سمعت البارحة فقالت لا بد أن تغنينا في كل يوم لحنا فلما رأى ابن سريج أنه لا يقدر على الامتناع مما تسأله غنى .

(قالت مَنَ أُنْتَ عَلَى ذُكْرِي - فقلت لها ... أنا الذي ساقه للحَيْنَ مَقْدَارُ) .
(قد حَانَ مِنْكَ - فلا تَبْغُودْ بِكَ الدار - ... بَيْنُ وفي البَيْنِ للمَتَّبِعُولِ
إِضْرَارُ) .

ثم قالت لعزة في اليوم الثاني غني فغنت لحنها في شعر الحارث بن خالد - ولابن محرز فيه لحن - ولحن عزة أحسنهما .

(وقرَّتْ بها عَيْنِي وقد كنتُ قبْلَها ... كثيرَ البكاءِ مُشْفِقاً مِنْ صُدُودِها) .

(وَبِشْرَةِ خَوْدُ مِثْلِ تَمَالٍ بِيَعَةٍ ... تَظَلُّ النصارَى حوله يَوْمَ عِيدِها) .
قال ابن سريج وإني ما سمعت مثل هذا قط حسنا ولا طيبا .
ثم قالت لابن سريج هات فاندفع يغني .

(أَرَقْتُ فلم أُنَمَّ طَرَباً ... وَبِتَّ مُسَهَّداً نَصِيباً) .

(لِمَ طَيْفٍ أَحَبُّ خَلْقِي ... إِنساناً وَإِنْ غَضِيباً) .

(فلم أَرَدُّ مَقَالَاتِها ... ولم أَكُ عَاتِيباً عَتِيباً) .

(ولكنَّ صرَّ مَتَّ حَيْلِي ... فَأَمْسَى الحَيْلُ مُنْذَقَضِيباً)